الدرس 13

مذاهب القراء في ياءات الإضافة (3)

أهداف الدرس

1. أن أتعرف مذاهب القراء في ياء الإضافة قبل همز القطع المكسور والمضموم.
2. أن أميز بين القاعدة والاستثناء في حكم الياء قبل الهمز المكسور والمضموم.
3. أن أتبين المواضع التي أجمع القراء على إسكانها من هذه الياء.

تمهيد

يتناول هذا الدرس مذاهب القراء في القسمين: الثاني والثالث من أقسام ياءات الإضافة، وهما ما وقعت فيه قبل همز القطع المكسور والمضموم.

فما هي المواضع المختلف فيهما في القسمين؟ وما هي القاعدة والاستثناء في ذلك؟

المتن

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

400 - وثِنْتَانِ مَعْ خَمْسِينَ مَعْ كَسْرِ هَمْزَةٍ *** بِفَتْحٍ أُولِي حُكْمٍ سِوَى مَا تَعَزَّلَا

401 - بَنَاتِي وَأَنْصَارِي عِبَادِي وَلَعْنَتِي *** وَمَا بَعْدَهُ إِنْ شَاءَ بِالفَتْحِ أُهْمِلَا

402 - وَفِي إِخْوَتِي وَرْشٌ يَدِي عَنْ أُولِي حِمًى *** وَفِي رُسُلِي أَصْلٌ كَسَا وَافِيَ المُلَا

403 - وَأُمِّي وَأَجْرِي سُكِّنَا دِينُ صُحْبَةٍ *** دُعَاءِي وَآبَاءِي لِكُوفٍ تَجَمَّلَا

404 - وَحُزْنِي وَتَوْفِيقِي ظِلَالٌ وَكُلُّهُمْ *** يُصَدِّقْنِي انْظِرْنِي وَأَخَّرْتَنِي إِلَى

405 - وَذُرِّيَّتِي يَدْعُونَنِي وَخِطَابُهُ *** وَعَشْرٌ يَلِيهَا الْهَمْزُ بِالضَّمِّ مُشْكَلَا

406 - فَعَنْ نَافِعٍ فَافْتَحْ وَأَسْكِنْ لِكُلِّهِمْ *** بِعَهْدِي وءاتُونِي لِتَفْتَحَ مُقْفَلَا

الفهم

الشرح:

أُهْمِلَا: لم يجر على أصله.

المُلَا: جمع ملاءة وهي: الملحفة.

تَجَمَّلَا: بالجيم، أي: تحسن:

استخلاص مضامين المتن:

- أحدد القسمين الثاني والثالث من أقسام ياءات الإضافة.

التحليل

اشتملت هذه الأبيات على ما يأتي:

أولا: مذاهب القراء في ياء الإضافة قبل همز القطع المكسور

القسم الثاني من أقسام ياءات الإضافة وهو ما يكون قبل همزة قطع مكسورة، وفي ذلك يقول الناظم رحمه الله:

وثِنْتَانِ مَعْ خَمْسِينَ مَعْ كَسْرِ هَمْزَةٍ * بِفتْحٍ أُولِي حُكْمٍ سِوَى مَا تَعَزَّلَا**

أي: أن النوع الثاني الذي يقع قبل همزة قطع مكسورة، جملة المواضع المختلف فيها من ذلك اثنتان وخمسون ياء (52).

والقاعدة العامة فيه: أن نافعا وأبا عمرو يفتحان هذه الياء، وهما المشار إليهما بالهمزة والحاء في قوله: «**أُولِي حُكْمٍ**»، إلا ما خرج عن هذه القاعدة وانفرد بحكم خاص، وهذا ما أشار إليه بقوله: «**سِوَى مَا تَعَزَّلَا**»، ثم شرع ينص على المتعزل فقال:

بَنَاتِي وَأَنصَارِي عِبَادِي وَلَعْنَتِي * وَمَا بَعْدَهُ إِنْ شَاءَ بِالْفَتْحِ أُهْمِلَا**

أشار الناظم بهذا البيت إلى كلمات خرجت عن القاعدة العامة المتقدمة، وذلك أن نافعا المشار إليه بالهمزة من «**أُهْمِلَا**» يقرؤها بالفتح على القاعدة، وأبا عمرو يقرؤها بالإسكان كالباقين مخالفا للقاعدة المتقدمة، وهذه المواضع هي:

- ﴿بَنَاتِيٓ إِن كُنتُمۡ﴾ [الحجر:71].

• ﴿أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾ ، [آل عمران:51] والصف[14].

• ﴿بِعِبَادِيٓ إِنَّكُم﴾ [الشعراء:52].

• ﴿لَعْنَتِيٓ إِلَىٰ﴾ [ص:77].

• ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ بالكهف [68] والقصص[27] والصافات[102]، وهذا هو المشار إليه بقوله: «**وَمَا بَعْدَهُ إِنْ شَاءَ**».

فجميع ما ذكر يفتحه نافع على القاعدة المتقدمة، ويخالفه أبو عمرو فيقرأ جميع ذلك بالإسكان كالباقين.

وَفِي إِخْوَتِي وَرْشٌ يَدِي عَن أُولِي حِمًّى * وَفِـي رُسُلِـي أَصْـلٌ كَسَا وَافِـيَ المُلَا**

أخبر أن ورشا قرأ ﴿إِخْوَتِيٓ إِنَّ﴾ بفتح الياء في يوسف[100]، وهو في ذلك كله على القاعدة، وقالون وأبو عمرو مخالفان له فيقرءان بإسكان الياء كالباقين.

وأن المشار إليهم بالعين والهمزة والحاء، في قوله: «**عَنْ أُولِي حِمىً**» وهم حفص ونافع وأبو عمرو، قرؤوا ﴿مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيۡكَ﴾ [المائدة:30] بفتح الياء، فتعين للباقين الإسكان.

وأن المشار إليهما بالهمزة والكاف في قوله: «**أَصْلٌ كَسَا**» وهما نافع وابن عامر، قرآ بالمجادلة [20] ﴿وَرُسُلِيٓ إِنَّ ٱللَّهَ﴾ بفتح الياء، وسكنها الباقون.

وقوله: «**وافِيَ الْمُلَا**»، ليس فيه رمز، والمُلا: جمع ملاءة وهي: الملحفة البيضاء، أراد أنها كسوة سابغة وافية، وفي ذلك ثناء على قراءة الفتح.

وَأُمِّـي وَأَجْـرِي سُـكِّنَا دِيـنُ صُحْبَةٍ * دُعَـاءِي وَآبَـاءِي لِـكُـوفٍ تَـجَـمَّـلَا**

أخبر أن المشار إليهم بالدال وبـ(صحبة)، في قوله: «**دِينُ صُحْبَةٍ**»، وهم ابن كثير وحمزة والكسائي وشعبة، سكنوا الياء من ﴿وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ﴾ [المائدة:118]، و﴿إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا﴾ في تسعة مواضع: بيونس [72] موضع، وبهود [29،51] موضعان، وبالشعراء خمسة مواضع: [109،127،145،164،180]، وبسبإ [47] موضع، فتعين للباقين الفتح.

والمراد بالدين هنا العادة، أي: عادة «صحبة» الإسكان.

وقوله: «**دُعَاءِي**.. إلخ». أخبر أن الكوفيين، وهم عاصم وحمزة والكسائي سكنوا الياء من ﴿دُعَآءِيٓ إِلَّا فِرَارٗا﴾ [نوح:6]، و﴿ءَابَآءِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ [يوسف:38] فتعين للباقين الفتح.

وَحُزْنِـي وَتَوْفِيقِـي ظِـلَالٌ وَكُلُّهُـمْ *** يُصَدِّقْنِـيَ انْظِرْنِـي وَأَخَّرْتَنِـي إِلَـى
وَذُرِّيَّـتِـي يَـدْعُـونَـنِـي وَخِـطَـابُـهُ *** .....

أخبر أن المشار إليهم بالظاء من قوله: «ظِلَالٌ»، وهم الكوفيون وابن كثير، قرؤوا بيوسف [86] ﴿وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾، وبهود [88] ﴿وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾ بإسكان الياء، فتعين للباقين الفتح.

وأخبر أيضا أن كل السبعة القراء اتفقوا على إسكان الياء في قوله: ﴿رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ﴾ [القصص 34] و﴿أَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [الأعراف:13] والحجر [36] وص [78] و﴿أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ﴾ [المنافقون:10] و﴿ذُرِّيَّتِيٓ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ﴾ [الأحقاف:14] و﴿يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ﴾ [يوسف:33]، ﴿وَتَدْعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ﴾ [غافر:41]، و﴿تَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ﴾ [غافر:43] وهذان الأخيران كلاهما بغافر، وهما المعنيان بقوله: «وخِطَابُه»، وجميع ذلك تسع ياءات، وليست من العدد المذكور، لأن العدد المذكور مختلف فيه، وهذه متفق على إسكانها.

ثانيا: مذاهب القراء في ياء الإضافة قبل همز القطع المضموم

القسم الثالث من أقسام ياءات الإضافة ما وقع قبل همز القطع المضموم، وإليه أشار بقوله:

..... *** وَعَشْـرٌ يَلِيهَا الْهَمْـزُ بِالضَّمِّ مُشْـكَلَا
فَعَـنْ نَافِـعٍ فَافْتَـحْ وَأَسْـكِنْ لِكُلِّهِـمْ *** بِـعَـهْـدِي وَآتُـونِـي لِـتَـفْـتَـحَ مُـقْـفَـلَا

أخبر أن عدد ياءات الإضافة المختلف فيها الواقعة قبل همز القطع المضموم عشرة.

والقاعدة في هذه الياء هي أن نافعا يفتحها ويسكنها الباقون، إلا موضعين أسكنهما الجميع، وفي ذلك خروج لنافع عن قاعدته.

أما العشر التي تجري على القاعدة فهي:

﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا﴾ [آل عمران:36] ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ﴾ [المائدة:31]، و﴿فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ﴾ [المائدة:117]، و﴿إِنِّيٓ أُمِرْتُ﴾ [الأنعام:15]، والزمر [12] و﴿عَذَابِيٓ أُصِيبُ﴾ [الأعراف:156] و﴿إِنِّيٓ أُشْهِدُ﴾ في [هود: 54] و﴿أَنِّيٓ أُوفِي﴾ [يوسف:59] و﴿إِنِّيٓ أُلْقِيَ﴾ [النمل 29] و﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ﴾ [القصص:27].

فقوله: «**فَعَنْ نَافِعٍ فَافْتَحْ**» أمر بفتح الياء في هذه العشر لنافع وحده، فتعين للباقين الإسكان.

وقوله: «**وَأَسْكِنْ لِكُلِّهِمْ**»، أمر بإسكان ياءين لكل السبعة، وهما ﴿بِعَهْدِيٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ بالبقرة [40]، و﴿ءَاتُونِيٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ﴾ بالكهف [92]. وهذان الموضعان خرج فيهما نافع عن قاعدته التي هي الفتح ووافق الباقين في الإسكان.

وقوله: «**لِتَفْتَحَ مُقْفَلَا**»، أي: لتفتح بابا من العلم كان مقفلا قبل ذكره، وهو ما أجمع على إسكانه؛ لأن صاحب التيسير لم يذكره.

التقويم

1- أوضح القاعدة والاستثناء في ياء الإضافة قبل همز القطع المكسور.

2- أستدل بالنظم على المواضع التسعة التي اتفق القراء على إسكان يائها قبل همز القطع المكسور.

3- أبيّن القاعدة والاستثناء في مذاهب القراء في ياء الإضافة قبل همز القطع المضموم.

الاستثمار

قال الشارح ابن القاصح رحمه الله في تلخيص عددي دقيق لمذاهب القراء في الياء قبل الهمز المكسور من خلال متن الشاطبية: «**وإذا عددت الياءات التي خرجت عن أصل (أُولِي حُكْمٍ)** بزيادة أو نقصان، وجدت خمسا وعشرين كلمة أولها **(بناتي)** وآخرها **(توفيقي)**.

وجملة ما بقي سبع وعشرون ياء لم يعينها، فهي على القاعدة، فتحها مدلول **(أُولي حُكْم)** وهما نافع وأبو عمرو، وسكنها الباقون. وها أنا أذكرها لتكمل الفائدة بالبقرة [247] ﴿فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ إِلَّا﴾، وبآل عمران [35]، ﴿فَتَقَبَّلْ مِنِّيٓ إِنَّكَ﴾.....».

[سراج القارئ المبتدي، 136]

أقرأ النص وأملأ الجدول الآتي بما يناسب:

عدد الياءات المختلف فيها الواردة قبل الهمز المضموم	ذكر القاعدة العامة	عدد المواضع التي تجري فيها القاعدة العامة	عدد المواضع التي خرجت عن القاعدة بالزيادة والنقصان

الإعداد القبلي

أحفظ متن الدرس القادم، وأستخلص قاعدة القراء في حكم ياء الإضافة قبل همز الوصل المصاحب للام التعريف.